

3- شرح رياض الصالحين- باب إجراء أحكام الناس على الظاهر وسرايرهم إلى الله تعالى

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى آل وصحبه أجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين أمين. نقل نقل الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى في كتاب رياض الصالحين - 00:00:00 في باب إجراء أحكام الناس على الظاهر وعن أبي عبد المقادير بن الصادق رضي الله عنه قال قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم أرأيت إن لقيت رجلا من الكفار فاقتتلناه فضرب أحدي يدي بالسيف فقطعها ثم لاذ مني بشجرة فقال أسلمت لله القتل - 00:00:20 يا رسول الله بعد أن قالها فقال لا تقتلها. فقلت يا رسول الله قطع أحدي يدي ثم قال ذلك بعدما ثم قال ذلك ثم قال ذلك بعدهما قطعها فقال لا تقتلها. فان قتلتها فانه بمنزلتك قبل ان تقتلها. وانك بمنزلته قبل ان يقول كلمته التي - 00:00:40

قال متفق عليه عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحرقة من جهينة فصبهنا القوم على مياهم ولحقت انا ورجل من الانصار رجلا منهم. فلما غشيناه قال لا الله الا الله فكف عنه الانصاري وطعنته برمي - 00:01:00 حتى قتلتة فلما قدمنا بعدهما قال لا الله الا الله فما زال يكررها على حتى تمنيت اني لم اكن اسلمت قبل ذلك اليوم - 00:01:20 انما كان متعودا فقال اقتلتة بعدما قال لا الله الا الله فما زال يكررها على حتى تمنيت اني لم اكن اسلمت قبل ذلك اليوم - 00:01:40 متفق عليه وفي رواية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقال لا الله الا الله وقتلته؟ قلت يا رسول الله انما قالها خوفا من السلاح قال افلا شفقت عن قلبه حتى تعلم اقالها ام لا فما زال يكررها حتى تمنيت اني اسلمت يومئذ. وعن جند ابن اسامة بن زيد. فلما - 00:02:00

عليه السيف قال لا الله الا الله فقتلته. فجاء البشير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. فسألته وخبره حتى اخبره خبر الرجل كيف 00:02:20 كيف صنع؟ فدعاه فسألته. فقال يا رسول الله قتلتة؟ فقال يا رسول الله اوجع في المسلمين وقتل فلانا وفلانا وسمى له نفرا - 00:02:40 واني حملت عليه فلما رأى السيف قال لا الله الا الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتلتة؟ قال نعم. قال فكيف تصنع بلا الله الا الله اذا جاءت يوم القيمة قال يا رسول الله استغفرني. قال كيف تصنع بلا الله الا الله اذا جاءت يوم القيمة؟ فجعل لا يزيد على ان - 00:02:40

كيف تصنع بلا الله الا الله؟ اذا جاءت يوم القيمة رواه مسلم. بسم الله الرحمن الرحيم. هذه الاحاديث التي ساقها المؤلف رحمه الله في باب إجراء أحكام الناس على الظاهر. الحديث الاول حديث المقادير رضي الله عنه. انه قال يا رسول الله ارأيت يعني اخبرني - 00:03:00

ان لقيت رجلا من الكفار فحصل بيننا قتال فقطع يدي فلحقته يعني يأخذ بالثار فقال لا الله الا الله بشجرة وقال لا الله الا الله. يعني اسلمت ودخلت في دين الاسلام. هل - 00:03:20 او لا؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقتل حتى لو قطع يدك فانك ان قتلتة يعني بعد ان قال لا الله الا الله ودخل في دين الاسلام فانك بمنزلته قبل ذلك. يعني انك تكون غير معصوم الدم. وان قتلتة بعد بعد هذا - 00:03:40

فانك ايضا انت لا تكون غير معصوم الدم. وهذا يدل على ان الانسان يدخل في الاسلام بهذه الكلمة كما سيأتي وكذلك ايضا ما بعده
Hadith Asma' b. Zayd رضي الله عنه حينما قتل رجلا من المشركين حينما لاذ رجل من المشركين بشجرة فقال - 00:04:00
لا الله الا الله. فظن اسامة رضي الله عنه انه قالها تعوذ. يعني وخوفا من السيف والقتال. فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقتلته بعد
ان قال لا الله الا الله؟ فقال انما قالها تعوذ قال اشقت عن قلبه؟ فهذه - 00:04:20

Hadith تدل على مسائل منها اولا جواز فرض المسائل والنوازل التي لم تقع لاجل ان يعرف الانسان حكمها فيما لو وقعت ولا سيما من
طالب العلم والعالم فطالب العلم لا حرج ان يقول العالم ارأيت ان حصل كذا - 00:04:40
او ارأيت ان وجد كذا لاجل ان يعرف الحكم الشرعي لهذه المسألة فيما لو وقعت. ومنها ايضا اجراء احكام الناس على الظاهر والله
تعالى يتولى السرائر. فنحن في الدنيا نعامل الناس بما اظهروا بالستتهم - 00:05:00

جوارحهم واما قلوبهم وما اضمرهم فيه فان امره الى الله عز وجل ولهذا قال عليه الصلاة والسلام لاسامة بن زيد اقتلته بعد ان قال لا
الله الا الله ثم قال اشقت عن قلبه؟ ومنها ايضا فضيلة - 00:05:20
هذه الكلمة اعني كلمة التوحيد. وان الانسان اذا قالها دخل في دين الاسلام ولهذا قال الفقهاء رحمهم الله ان الكافر لو اذن او اقام حكم
بасلامه يعني لو ان كافر - 00:05:37

اذن قال الله اكبر الله اكبر الى اخر الاذان او اقام دخل في الاسلام. لان الاذان والاقامة تتضمن شهادة ان لا الله الا الله وان محمدا رسول
الله. ومنها ايضا ان هذه الكلمة اعني كلمة التوحيد تحتاج عن صاحبها - 00:05:56

يوم القيمة لقول النبي عليه الصلاة والسلام ما تصنع بلا الله الا الله اذا جاءت تحتاج عن صاحبها ويidel عليه ايضا ان الرسول صلى الله
عليه وسلم لما مرض عمه ابو طالب عاده الرسول صلى الله عليه وسلم في مرضه ليعرض عليه دينه - 00:06:16
دين الاسلام. فقال له يا عم قل لا الله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله. وفي رواية احاج لك بها عند الله يعني تكون حجة لي امام الله
لاجل ان يخفف عنك من العذاب. وكان عنده رجلان من قريش فقال - 00:06:36

له اترغب عن ملة عبد المطلب؟ فكان اخر ما قال هو على ملة عبد المطلب - 00:06:56

قال النبي صلى الله عليه وسلم انه في ضحاظ من نار عليه نعلان يغلي منهما دماغه. ثمان الرسول عليه الصلاة والسلام نظرا لما قام
به ابو طالب من نصرة الرسول صلى الله عليه وسلم والدفاع عنه قال لاستغفر - 00:07:16

لكل ما لم انهى عنك. وكان عليه الصلاة والسلام يتوقع ان الله تعالى ينهاه عن ذلك. فنهاه سبحانه وتعالى عن ذلك فانزل الله تعالى ما
كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولى قربى من بعد ما تبينوا - 00:07:36

لهم اصحاب الجحيم. فقال الرسول عليه الصلاة والسلام يا ربى ان ابراهيم استغفر لابيه مع انه كافر انزل الله تعالى وما كان
استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياده. فلما تبين له انه عدو لله - 00:07:56

ان يتبرأ منه ان ابراهيم لا واه حليم. وفي هذا الحديث ايضا دليل على ان ما اتلفه الكفار من اموال المسلمين فانه لا ضمن فيه. لان
الرسول عليه الصلاة والسلام لم يظمن هذا الرجل الذي قطع يد المقدار رضي الله عنه - 00:08:16

ومنها ايضا ان من اجتهد وبذل جهده في حكم شرعى فانه لا يلزمها ضمان فيما ترتب على وذلك ان الرسول عليه الصلاة والسلام
حينما قتل اسامة بن زيد رضي الله عنه هذا الرجل الذي لاذ بشجرة - 00:08:36

قال لا الله الا الله لم يضمنه لم يوجب عليه الديمة وذلك لان اسامة رضي الله عنه فعل ذلك عن اجتهاد. ومن هذا اخذ العلماء رحمهم الله
ان الانسان اذا اجتهد في مسألة من المسائل او في حكم من الاحكام وترتب على اجتهاده ما يوجب - 00:08:56

الظمان فانه لا ضمن عليه. فالقاضي الحاكم الشرعي اذا حكم في مسألة بحكم بحسب اجتهاده. فلا عليه والطبيب ايضا اذا عالج
المريض وكان طبيبا حاذقا. واجتهد في علاج المريض ولكن ترتب على - 00:09:16

علاجه او على تطبيبه له ان ان تلف هذا المريض فانه لا ضمان عليه لان هذا التلف حاصل عن اجتهاد ومتى اجتهد الانسان في محل

يصح فيه الاجتهاد. وكان من اهل الاجتهاد فانه لا ضمان عليه - [00:09:36](#)
وفق الله الجميع لما يحب ويرضى وصلى الله على نبينا محمد - [00:09:56](#)